

ملكه أربع عشرة سنة، واستقر عوضه باليمن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقى الدين عمر شاه بن أيوب فى سلطنة حماة بتولية من الملك الكامل عوضاً عن أخيه قليج أرسلان الملك الناصر وانتقل قليج أرسلان إلى قلعة باردین.

وفى سنة سبع وعشرين وستمائة:

قتل الملك الأمجد بهرام شاه بن فرح شاه بن شاهنشاه بن أيوب بعد أن أخرج من بعلبك بالحصار وأخذها منه الملك الأشرف، قتله مملوك له كان قد حبسه فى مرقده، فخرج عليه وهو يلعب بالنرد، فضربه بسيف فقتله، ثم طلع إلى السطح وألقى نفسه فمات، ودفن الملك الأمجد بمدرسة والده بالسرف بدمشق، وكان مدة ملكه ببعلبك تسعاً وأربعين سنة، وكان أسعد بنى أيوب.

وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة:

ضعفت دولة السلطان جلال الدين واختل عقله بموت مملوك كان يحبه، حتى أنه استعجبه ميتاً مدة طويلة، كل يوم يعمل له غداء ويرسل إليه من الطعام ويعود عليه الجواب بأنه أصلح مما كان أمس، وأخذت الترس سائر بلاد العجم، وفعلوا أنجس من فعلتهم الأولى، وكسبوا السلطان جلال الدين أسيراً، ثم هرب منهم فقتله كردن كان قد قتل أخاه حين عرفه وأنشد كاتب أنسابه:

فمناهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب

ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب

وكان هذا جلال الدين قد اتسع ملكه نحو ملك أبيه خوارزم شاه محمد بن تكش. قال محمد المنسى صاحب تاريخ التتر: إن علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بن أرسلان بن الحسن بن أبى شبلين ملك إحدى وعشرين سنة، وعظم ملكه واتسع وفوض إلى ولده الأكبر جلال الدين منكبرى ملك عرنة وما يليها إلى الهند، وملك خوارزم وخراسان وما يدران إلى ولده قطب الدين إيلاغ شاه، وملك كرمان ولبس ومكران إلى ولده غياث الدين بتر شاه، وملك العراق إلى ولده ركن الدين غور شاه، وضرب لكل واحد منهم النبوت الخميس فى أوقات الصلوات على عادة السلجوقية، وانفرد هو بنبوتية دى جرس يضرب وقتى طلوع الشمس وغروبها، وكانت زيادته سبعاً وعشرين